استقلال النرويج عن السويد عام ١٩٠٥م
(مقال مُراجعة)

م. احمد عبد الرضا رحمان صالح
المديرية العامة لتربية محافظة بابل

Norway's independence from Sweden in 1905
(Review article)

Lec. Ahmed Abdulridha Rahman
General Directorate of Education of Babylon Governorate
ahistory7@gmail.com

Abstract

This article attempts to shed light on the history of Norway's independence from Sweden. Following the Congress of Vienna (September 1814-June 1815) and the victory of European League over the French Emperor (Napoleon Bonaparte 1804-1815) and the redrawing of the map of Europe, Britain sought to annex Norway to Sweden in return for its participation in the war. Sweden declared its annexation of Norway after its victory over it in the campaign (July 26, 1814-August 14, 1814), on the condition that they retain their constitution and parliament under the leadership of the King of Sweden (Charles XIII 1809-1818).

Keywords: Union, Sweden, Norway, Christian Mikkelsen, Treaty, Karlstad, Oscar, Haakon.

المُلخص

حاول هذا المقال تَسْلِيطِ الضَّوْءِ على تأريخِ استقلال النرويج عن السويد، ففي إثرِ انعقاد مؤتمر ڤيينا، وانتصار الحلف الأوربي على الإمبراطورية الفرنسية عام ١٨١٤ واعادة رسم خارطة أوربا، اذ سعت بريطانيا إلى إلحاق النرويج بالسويد لقاء مُشاركتها في الحرب، فأعلنت السويد ضمها للنرويج بعد انتصارها عليها، على أن تحتفظ بدستورهما وبرلمانهما تحت حُكمِ ملك السويد الاتحادي (كارل الثالث عشر)، على أن النرويج رفضت الحكم السويدي، إذ قرر برلمانها تَقْيِيد التجارة مع السويد بزيادةِ الضرائب على بضائعها وإنشاء قُنصليات نرويجية مُستقلة بدلاً من الاعتماد على القُنصليات والسفارات المُشتركة بين الطرفين. وعلى الرغمِ من تشكيلِ النرويج لحكومةٍ ائتلافيةٍ برئاسةِ (كرستيان ميكلسن) لم تحَظَّى بموافقةِ ملك السويد، إلا أن ذلك لم يمنع من استمرار مُحاولات النرويج التي أفضت إلى اعلان البرلمان النرويجي حل الإتحاد في السابعِ من حزيران ١٩٠٥ وإجراء استفتاء فصوّت بالغالبيةِ لصالحِ استقلال النرويج عن السويد في الثالث عشر من آب من العام نفسهِ.

الكلمات المُفتاحية: اتحاد، السويد، النرويج، كرستيان ميكلسن، مُعاهدة، كارلستاد، أوسكار، هاكون.

أولاً: الهَيْمَنة السويدية على النرويج (١٨١٤-١٩٠٥)

عملت الحكومة السويدية بموجبِ مُعاهدة (كييل Kiel - ميناء شمال ألمانيا) المنعقدة مع ملك الدنمارك (فردريك السادس Frederick VI ١٨٠٨-١٨٣٩) في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٨١٤ على الحاق النرويج بالسويد بعد ان كانت النرويج تابعة للدنمارك للمدة (١٣٨٠-١٨١٤)، فوافق ملك الدنمارك نظير احتفاظه

بجُزرِ (آيسلندا Iceland - شمال المُحيط الأطلسي) و(غرينلاند Greenland - بين المُحيطين المُتجمد الشمالي والأطلسي) و(فارو Faroe - شمال المُحيط الأطلسي)، وانهاء الاعمال العدائية بينهما. لكن رفض النرويجيون ذلك مما اضطرت الحكومة السويد إلى شنِ حملتها العسكرية على النرويج للمُدةِ (٢٦ تموز ١٨١٤-١٤ آب ١٨١٤) وألحاقها بالقوةِ.

كما سعت الحكومة البريطانية عن طريقِ مُمثلها في مؤتمر ڤيينا (أيلول١٨١٤- حزيران١٨١٥) إلى تأييد إلحاقِ النرويج بالسويد تثميناً لمُشاركتها في الحربِ ضد الإمبراطورِ الفرنسي (نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte ١٨٠٤-١٨١٥)، وحرصاً على علاقاتها مع السويد، رفضت بريطانيا الاعتراف بأيَّ مُحاولةٍ لاستقلال النرويج، وفي خِضَمّ تلك التطورات، أعلنت السويد الوحدة بين المملكتين في الرابع من تشرين الثاني ١٨١٤ ولهما برلمانهما تحت حُكمِ ملك السويد (كارل الثالث عشر Charles XIII ١٨٠٩-١٨١٨)،

فأستجاب مؤتمر ڤيينا لمطالبِ السويد وإضفاءِ الطابع الرسمي على إلحاقِ النرويج بها في وثيقته الختامية الموقعة في التاسعِ من حزيران ١٨١٥. إلا أن غالبية النرويجيين رفضوا تلك الإجراءات وواصلوا مُعارضتهم سياسة الحاكم السويدي العام (بوغيسلاوس ڤون بلاتن Bogislaus von Platen ١٨٢٧-١٨٢٩)، وفي عامِ ١٨٢٩ اندلعت انتفاضة شعبية كبيرة استطاعت الحكومة من قمعها، وفي عامِ ١٨٣٦ طالب النرويجيين بمُساواتهم بالسويديين فيما يتعلق بالسياسةِ الخارجية، ما اضطر مسؤولي المملكتين دُونَ جَدْوَى إعادة النظر في بنودِ معاهدة الوحدة وتعديلها مراتٍ عدة في الأعوامِ (١٨٤٤، ١٨٧١، ١٨٩٥).

ثانياً: استقلال النرويج عن السويد عام ١٩٠٥

على الرغمِ من اتحاد السويد والنرويج تحت حُكمِ الملك السويدي مع احتفاظ كل مملكةٍ بدستورها وتشريعاتها وإداراتها، باستثناء الشؤون الخارجية التي أُديرت من قبلِ وزارة الخارجية السويدية، ظهرت في الأعوام اللاحقة بوادر بعض التبايُنات، إذ شعر النرويجيون بأن وزارة الخارجية السويدية لم تُلبِ مصالحهم في السياسةِ الخارجية على نحوٍ مُناسب.

تعود بدايات النشاطات السياسية الرامية إلى نيلِ الاغلبية في البرلمانِ النرويجي بين عاميّ (١٨٦٠-١٨٧٠)، إذ أجبرت ملك السويد (أوسكار الثاني Oscar II ١٨٧٢-١٩٠٥) الذي كان في الوقتِ نفسه ملكاً على النرويج على الاعتراف بالإصلاحاتِ التحرُرية للنظامِ البرلماني وتطبيقه في النرويج، وتعيّين السياسي النرويجي (يوهان سفيردروب Johan Sverdrupd ١٨١٦-١٨٩٢) رئيساً للوزراءِ للمدة(١٨٨٤-١٨٨٩)، على أن ذلك لم يحد من إجراءاتِ تقيّيد التجارة الحُرة بين المملكتين عن طريقِ زيادة الضرائب عام ١٨٩٥، وبداية القطيعة مع السويد عندما دعا البرلمان النرويجي إلى انتهاج سياسة خارجية مُستقلة واعتماد تمثيل دبلوماسي خاص، ما اضطر ملك السويد الاتحادي إلى مُمارسةِ صلاحياته في النقضِ الذي أعلنه في السابعِ من آيار ١٩٠٥ تأكيداً لتفرُدِهِ بإدارة السُلطة والحُكم.

وفي تموز من العامِ نفسه، بلغت الخلافات ذروتها في قضيةِ (المكاتب القنصلية The consular offices)، إذ أشعلت الشرارة التي آلت إلى تفكُكِ الإتحاد بين المملكتين في ظلِ إصرار الحكومة النرويجية على إقامةِ مكاتب قُنصلية خاصة بها في الخارجِ لدعمِ مصالحها المُتنامية في مجالِ الشحن والتجارة، بدلاً من الإعتمادِ على القُنصلياتِ المُشتركة التي يُعينها وزير الخارجية السويدي (أوغست غيلدنستولب August Gyldenstolpe ١٩٠٤-١٩٠٥)، كما وجهت النرويج انتقادات عدة طالبت أن يكون القُنصل من ذوي الخبرة الدبلوماسية والتجارية، ما أدى في مطلعِ عام ١٩٠٥ إلى تشكيلِ حكومة ائتلافية برئاسةِ السياسي والتاجر النرويجي (كرستيان ميكلسن Christian Michelsen ١٩٠٥-١٩٠٧) ضمت الليبراليين والمُحافظين وسَعت إلى تشكيلِ هيئة قُنصلية نرويجية مُستقلة.

واصلت المُعارضة النرويجية مُحاولاتها الرامية إلى التخلُصِ من السيطرةِ السويدية، حتى أجرت في الثالث عشر من آب ١٩٠٥ استفتاءً جاءت نتائجه بصالحِ الانفصال وحل الإتحاد بواقعِ (٣٦٨٢٠٨ صوتاً) مُقابل (١٨٤) صوتاً مُعارض. وعليه حصلت النرويج على تفويضٍ لحلِ الاتحاد في الوقتِ الذي حاول فيه ملك السويد الاتحادي أوسكار الثاني دُونَ جَدْوَى استعمال حق النقض ضد تلك الإجراءات، إلا أن تزايُد حدة المُعارضة النرويجية شجع حكومة ميكلسن على إعلانِ الاستقلال، ولإضفاءِ الطابع الرسمي على ذلك، عُقدت مُعاهدة (كارلستاد Karlstad - جنوب غرب وسط السويد) في الحادي والثلاثين من آب ١٩٠٥ بين بعض المندوبين النروجيين والسويديين لإنهاءِ الإتحاد رسميًا ورسم الحدود بينهُما ومُعالجة قضايا العبور والهجرة ، والاعتراف رسمياً باستقلال النرويج في السادسِ والعشرين من تشرين الأول ١٩٠٥، إذ تنازل الملك أوسكار الثاني عن مُطالباتهِ وأحفاده بالعرشِ النرويجي، وفي اليومِ التالي أصبح (هاكون السابع Haakon VII) ملكاً على النرويج، وفي الثاني والعشرين من حزيران ١٩٠٦ توج رسمياً وبَقيت النرويج في ظلِ حُكمه حتى عام ١٩٥٧.

قائمة المصادر:

1. Shawn T. Grimes, Strategy and War Planning in the British Navy1887-1918, Boydell Press, Martlesham, 2012.
2. Franklin Daniel Scott, Sweden the Nation's History, Southern Illinois University Press, Illinois, 1988.
3. Patrick Salmon, Scandinavia and the Great Powers 1890-1940, Cambridge University Press, Cambridge ,2002.
4- Stig Tenold, Norwegian Shipping in the 20th Century, Norway’s Successful Navigation of the World’s Most Global Industry, Palgrave Macmillan, New York, 2018.
5- Carol Hand, Norway, Abdo Group, Minnesota, 2013.
6- Clive Archer, Norway Outside the European Union Norway and European Integration from 1994 to 2004, Routledge, London, 1st.ed, 2004.
7- Knut Gjerset, History of the Norwegian People, The Macmillan, New York, 1915.
8- Erin Hogan Fouberg and Others, Chelsea House Publishers, New York, 2009.

9- Edward Samuel Corwin, The History of Nations, P. F. Collier and Son, New York,1913.
10- Aryo Makko, European Small States and the Role of Consuls in the Age of Empire, Brill -Nijhoff, Boston, 2019.